اى فى الاخرة وهى الجنة والتنكير فى حسنة التعظيم
اى حسنة لا يصل العقل الى كنهها فقوله تعالى فى
هذه الدنيا متعلق باحسنوا وقيل متعلق بحسنة
وعلى هذا قال الذى مناله فى هذه الدنيا حسنة
بين الصحة والعافية وقال الرازى الاولى حمل على
الثلاثة المذكورة فى قوله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة ليس لها نهاية الامن والصحة والكفاية انتهى
ورد بانه يتعين حمله على حسنة الاخرة لان ذلك
حاصل للكفار اكثر من حصوله للمومنين كما قال صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر
واختلف فى معنى قوله تعالى وارض الله اى الذى
له الملك كله والعظمة الشاملة واسعة فقال ابن
عباس يعنى ارتحلوا من مكة وخلوها حث على
الهجرة من البلد الذى تظهر فيه المعاصى ونظيره
قوله تعالى قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
فى الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
فيها وقيل نزلت فى مهاجرى الحبشة وقال سعيد
ابن جبير من امر بالمعاصى فالهرب وقال ابو مسلم
لا يمتنع ان يكون من الله رض ارض الجنة كما قال تعالى
جنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين انما
يوفى اى التوفية العظيمة الصابرون اجرهم

اى

اى على الطاعات وما يبتلون به وقيل نزلت فى جعفر
بن ابى طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد
بهم البلاء وصبروا وهاجروا ومعنى بغير حساب
اى بغير نهاية تكيل او توزن لان كل شئ دخل تحت
الحساب فهو متناهى فلا نهاية له كان مخارجنا
عن الحساب وعن ابن عباس لا يهتدى اليه حساب
الحساب ولا يعرف وقال على كرم الله وجهه
كل مطيع يكال له كيلا او يوزن له وزنا الا الصابرون
فانه يحثى لهم حثيا وروى الشعبى لكن باسناد
ضعيف عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الموازين
تنصب يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة
والحج يوفون اجورهم ولا ينصب لاهل البلاء
بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل العافية
فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذ
به اهل البلاء من الفضل ولما كان للعبادة ركنا
عمل القلب وعمل الجوارح وعمل القلب اشرف من
عمل الجوارح قدمه سبحانه بقوله تعالى قل اى
يا اشرف المرسلين الى امرت بفتح الياء قالنافع والبا
قون
بكونها ان اعبد الله مخلصا له الدين اى
مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيا ثم ذكر عقيبه
الاصل وهو عمل الجوارح وهو ان سلم المذكور

Copyright © King Saud University